مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المرأة المقاولة في الجزائر بين التحديات والخيار الاستراتيجي
-دراسة ميدانية-

Women entrepreneurs in Algeria Between challenges and strategic choice

قنونة أمال * Guenouna Amel amel.guenouna@univ-alger2.dz	علم الاجتماع	جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله / الجزائر
بوكربوط عزالدين Boukerbout Azzedine aboukerbout@yahoo.fr	علم اجتماع	جامعة زيان عاشور الجلفة / الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-021

الإرسال: 2021/01/01 **القبول**: 2021/07/01 **النشر**: 2023/01/16

ملخص:

هدفت هذه الدراسة المدرجة في أبحاث علم الاجتماع إلى الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تحد من عمل المرأة المقاولة ، إضافة إلى الكشف عن أهم الاستراتيجيات المتبعة من قبل المرأة المقاولة في سبيل مواجهة كل ما يعترضها من تحديات، ولهذا الغرض تمَّ إجراء مقابلة على عينة قصدية من النساء المقاولات اللاتي يمارسن نشاطهن في ولاية الجلفة، ومن خلال تحليل المقابلات بالاستعانة بتقنية تحليل المحتوى تمَّ التوصل إلى أن أكثر المعيقات التي تواجه المقاولة النسوية هي معوقات ذات أبعاد ثقافية واجتماعية، كما أن المرأة المقاولة تسعى إلى تبني استراتيجيات معينة لمواجهة كل ما يعترضها من صعوبات لضمان بقائها في النسق المقاولاتي.

كلمات مفتاحيه: امرأة مقاولة؛ تحديات؛ معيقات ثقافية واجتماعية؛ إستراتيجية؛ فعل استراتيجي.

Abstract:

The aim of this study included in sociology research is to uncover the difficulties and constraints that limit women entrepreneurs, beside that revealed the most important strategies followed by women to take a stand in the face of its difficulties and challenges, a group of women entrepreneurs was interviewed in Djelfa, an analysis of the interviews found that the most disabled are obstacles with cultural and social dimensions, women entrepreneurs also seek to adopt a specific strategy to confront difficulties.

Keywords : women entrepreneur ; challenges ; social and cultural obstacles ; strategic ; strategic action.

* - الباحث المُرسل: amel.guenouna@univ-alger2.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

مقدمة:

تتميز المواضيع المتناولة في حقل علم الاجتماع بمواكبة المستجدات الحاصلة على مستوى الظواهر في المجتمعات ومن بينها حقل مشاركة المرأة في التنمية؛ فنتيجة لمظاهر التغير الاجتماعي التي انعكست على مكانة ودور المرأة في المجتمع، ونتيجة لجملة المساعي التي تبنتها الدولة الجزائرية الرامية إلى إشراك المرأة في النسيج الاجتماعي والاقتصادي بصفتها مورد بشري هام، فقد تمكنت المرأة الجزائرية من ولوج عالم المقاولاتية؛ غير أن فعل المقاولة بالنسبة لها في الجزائر بصفة عامة وفي ولاية الجلفة بصفة خاصة تحيط به هالة اجتماعية تحمل جملة من التحفظات المجسدة في شكل عراقيل وصعوبات تحد من مشاركة المرأة المقاولة نتيجة لتداعيات الهيمنة الذكورية؛ التي لازالت تتحكم في بعض الجوانب على مستوى الحياة الاجتماعية لما تحمله هذه الهيمنة من رمزية التي تعزز الفوارق بين الجنسين فيما يتعلق بالمكانة والدور، أين تلجأ المرأة المقاولة إلى تبني خطط وإستراتيجيات لخلق مكانة لها في الحقل الريادي.

إشكالية الدراسة:

من خلال التقديم السابق وفي إطار إبراز صعوبات وتحديات المرأة المقاولة والكشف عن استراتيجياتها المتبعة سيتمحور الانشغال المطروح في هذا المقال حول التساؤل التالي:

- ما طبيعة المعوقات التي تحد من نشاط المرأة في ميدان المقاولة؟
- ما أهم الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة المقاولة في سبيل تجاوز ما يعترضها من صعوبات ومعوقات؟

فرضيات الدراسة:

- تواجه المرأة المقاولة معوقات اجتماعية وثقافية تحد من نشاطها المقاولاتي.
- تلجأ المرأة المقاولة إلى تبني جملة من الاستراتيجيات لتجاوز ما يعترضها من معوقات في العمل المقاولاتي.

1- الإطار النظري للدراسة:

1-1- مفاهيم الدراسة:

1-1-1- المرأة المقاولة:

تمثل المقاولة "مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي، ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاولة، وهذا الأخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي الذي يُعرف بأنه إرادة فردية واستعداد فكري

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة"(قلالة،م،2013،ص23)؛ أما مفهوم المرأة المقاولة فيمثل كل امرأة بادرت بتبني مشروع خاص بها سواء كانت طبيعة النشاط الممارس إنتاجي أو خدماتي؛ من خلال إعداد مختلف العناصر الضرورية (مالية، بشرية، مادية،) ومنه تسعى لإعادة العملية الإنتاجية؛ كما أن المرأة المقاولة تتحمل مسؤوليتها المالية والإدارية والاجتماعية وهي تساهم يوميا في تسييرها الجاري كما أنها شخص يتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة وتديرها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة.(سلامي، م، 2015، ص146).

1-1-2- تحديات ومعوقات المرأة المقاولة:

المعوقات والتحديات تعني كل ما من شأنه أن يعيق المشاركة الفاعلة للمرأة في ميدان المقاولة، فهي كل فعل أو سلوك موجه للمرأة المقاولة يهدف إلى العرقلة ويحول دونها ودون تحقيق أهدافها أي أنه يتضمن معنى التثبيط، الذي يؤدي إلى إضعاف المشاركة النسوية في المقاولة؛ النابعة من المجتمع سواء كانت في شكلها الرمزي المرتبطة بالمعتقد والعرف والعادات أو ما كان منها في شكل سلوكيات تحد من عمل المرأة في النسق المقاولاتي؛

1-1-3- إستراتيجية المرأة المقاولة:

بما أن الإستراتيجية تعني كل "سلوك نسقي موجه نحو غاية معينة"(فريدريك لوبرون، ف،2017، ص180)؛ فالإستراتيجية تمثل الخطط والعمليات الظاهرة التي تهدف من خلالها المرأة الريادية إلى الحفاظ على بقائها في النشاط الاقتصادي ومنه ضمان عملها كمقاولة؛ من خلال تبني المرأة لاستراتيجيات معينة في هذه الحالة تصبح المرأة المقاولة فاعل استراتيجي تضفي منطق على وجودها وجعل دورها ذا مغزى في العملية الإنتاجية.

1-2- المرأة المقاولة بين التحديات والاستراتيجيات:

حرصت الدولة الجزائرية على إشراك المرأة في النسق المقاولاتي؛ ابتداءً من ميثاق طرابلس (1962) لتجاوز بعض الممارسات التي من شأنها أن تعيق المشاركة الفعلية للمرأة؛ حيث أكد الميثاق على "أن مشاركة المرأة في الكفاح خلقت ظروفا سامحة لتحطيم القيود التقليدية التي أثقلت كاهلها ولابد من إشراكها وبصفة كاملة في إدارة الشؤون العامة وفي تطوير البلاد"(عيساوة،ن،2013،ص104)؛ منذ ذلك الحين ومساهمة المرأة في التنمية في تزايد دائم وإن كانت زيادة طفيفة إلا أنها أشارت إلى أن المرأة الجزائرية عرفت مشاركة في الحقل المقاولاتي؛

غير أن المرأة وفي خضم النسق الاجتماعي تتأثر بعدة عوامل من قيود تقليدية نتيجة للموروث الثقافي؛ المتعلق بالمرأة من اتجاهات فكرية ورمزية وصور نمطية سلبية جراء الهيمنة الرمزية؛ تحت

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

مسمى الهيمنة الذكورية كما أشار إلى ذلك بيير بورديو بحكم أن الهيمنة التي "تتأسس على استعمال الخطاب وليس عبر الإكراه الفيزيقي، تعد الهيمنة الذكورية أو الهيمنة الأبوية داخل المقاولة من بين الأمثلة التقليدية للهيمنة الرمزية" (لوبرون، ف، 90، 2017).

إن جملة العراقيل التي تحيط بالمرأة المقاولة تفرض عليها تبني آليات وخطط باعتبارها فاعل استراتيجي، فتتبنى إستراتيجية ترسمها وفقا لما تملكه من إمكانيات ووفقا للظروف المحيطة بها قصد تحقيق التكيف والاندماج في النسق الاقتصادي.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

2-1- المنهج المتبع في الدراسة: كان اللجوء في هذه الدراسة إلى المنهج الكيفي الذي يقصد به "مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر تهدف في الأساس إلى فهم موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر إلى حصر معنى الأقوال التي تم جمعها."(أنجرس ،م، 2006، ص100)؛ فيركز الباحث في مثل هذه الحالة على دراسة الحالة أو الاقتصار على عدد قليل من المبحوثين لذا فهي تتطلب معرفة معمقة بالسياق المراد دراسته فالبحوث ذات الطابع الكيفي تهدف إلى فهم عميق للمعاني والسلوك والخبرة البشرية، وبغرض تقديم تحليل شامل للظاهرة المراد دراستها فقد تمّ التعبير عن المعطيات المتحصل عليها من الميدان تعبيرا كيفيا وكميا حسب ما اقتضته الدراسة.

2-2- أداة الدراسة: تستعين البحوث السوسيولوجية بجملة من الأدوات والتقنيات لمعالجة الظواهر المراد دراستها، ونظرا لعمق البيانات المطلوبة للوصول إلى نتائج دقيقة في هذه الدراسة؛ فقد تمت الاستعانة بأداة المقابلة لجمع البيانات، فالمقابلة تقنية تسمح بالغوص في الحالة المدروسة "بتنفيذ عمليات أساسية في الاتصال والتفاعل الإنساني وتتيح للباحث أن يستخرج من مقابلاته معلومات وعناصر فكرية غنية جدا ودقيقة"(كيفي، ر. كمبنهود، ل،1997،ص229).

2-3- عينة الدراسة: كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو فهم الظاهرة والتعمق فيها فإن طريقة المعاينة هنا هي المعاينة غير الاحتمالية ونوع العينة هي العينة القصدية إذ "يختار الباحث في هذه الطريقة عن قصد أفرادا يعتقد أنهم ملائمون للبحث، ويتم اختيار المبحوثين وفقا لرأي الباحث."

(سارانتاكوس، س،2017، ص307)؛ حيث طبقت الدراسة على (29) امرأة مقاولة في ولاية الجلفة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

3- الجانب الميداني للدراسة:

3-1- مجريات البحث الميداني:

تم إعداد دليل المقابلة الذي احتوى على ثلاث محاور أساسية؛ فكان النزول للميدان حيث طُبقت المقابلة على (29) امرأة مقاولة تمارس نشاطها في ولاية الجلفة؛

ثم مرحلة معالجة وتحليل وتأويل النتائج المتحصل عليها فطُبق أسلوب تحليل المحتوى الذي يعرف بأنه "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة.»(أنجرس، م، 2006 ،ص218)؛ ومن ثم كان ترتيب النتائج وفقا لما يلي:

3-2- عرض النتائج: أسفرت الدراسة الميدانية وتحليل المعطيات عن جملة من النتائج التي يمكن ذكرها على النحو الآتي:

3-2-1- المحورالأول: الخصائص العامة لعينة البحث:

الجدول رقم:01 توزيع مفردات العينة حسب السن

فئة السن	التكرار	النسبة٪
33-23	9	٪31.03
44-34	16	٪55.17
45 فما فوق	4	٪13.80
المجموع	29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

يلاحظ من خلال البيانات الموضحة أن هناك تمركز ظاهر في الفئة العمرية (34-44) بنسبة (55.17٪)؛ تتسم هذه الفئة بسمة النضج في الحياة المهنية، فغالبا ما يكون قد تشكل لدى هذه الفئة مجال اجتماعي محدد يتضمن رصيدا من الرأسمال المادي والاجتماعي لما لهما من دور وأهمية كبيرة في المقاولة عموما وبالنسبة للمرأة بشكل خاص أين يتشكل لديها طموح في المجالين الاقتصادي والمهني، فضلا عن تميز هذه الشريحة العمرية بحالة من الاستقرار الاجتماعي.

تليها الفئة العمرية ما بين (23-33) بنسبة (31.03٪) وأكثر ما يميز هذه الفترة هو عنصر الحماسة والإقبال على الحياة العملية من خلال الحصول على عمل فيكون التوجه المقاولاتي سبيلا لذلك، بينما شكلت الفئة العمرية (45 فما فوق) النسبة الأقل ممثلة بـ (13.80٪) والتي

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تحمل في مضمونها أن أصحابها يحملون سمة التريث في تبني مشروع مقاولاتي بالنسبة للعنصر النسوي.

الجدول رقم : 02 توزيع مفردات العينة حسب النشاط الممارس

نوع النشاط	التكرار	النسبة٪
قطاع التجارة	11	٪37.93
قطاع الأغذية والحلويات	06	٪20.68
قطاع الخدمات	05	٪17.24
قطاع النقل والمواصلات	04	٪13.80
قطاع البناء والأشغال العمومية	03	٪10.34
المجموع	29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح بأن غالبية النساء المقاولات ينشطن في قطاع التجارة بنسبة قدرت ب (37.93٪)، تليها فئة النساء المقاولات اللاتي ينشطن في مجال صناعة الأغذية والحلويات بنسبة (20.68٪)، ثم قطاع الخدمات بنسبة (17.24٪)، و(13.80٪) شكلت فئة النساء المقاولات الناشطات في ميدان النقل والمواصلات، أما قطاع البناء والأشغال العمومية فكانت نسبتها (10.34٪).

إذا أردنا استقراء النتائج أعلاه نجد أن النشاط الغالب بالنسبة للمقاولة النسوية هو قطاع التجارة بأنواعها؛ يليه نشاط الأغذية والحلويات فهما أكثر النشاطات استقطابا للنساء المقاولات في ولاية الجلفة؛ مما يشير ذلك إلى أن المرأة تميل إلى النشاطات التي تتوافق مع خصوصيتها وخصوصية المنطقة التي تمارس فيها النشاط الريادي، ليأتي بعدها قطاع الخدمات بتنوع نشاطاته التي تتناسب مع العنصر النسوي، ليأتي بعدها كل من قطاع النقل والمواصلات والنشاط في مجال البناء والأشغال العمومية التي تشهد مشاركة ضعيفة من قِبل المرأة المقاولة بحكم هيمنة بعض القيود الثقافية والاجتماعية.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

3-2-2- المحور الثاني: الصعوبات والتحديات ذات البعد الاجتماعي والثقافي التي تواجه المرأة المقاولة:

الجدول رقم 03: تحليل محتوى السؤال المتعلق بتحديات المرأة المقاولة على مستوى المجتمع ونظرته لها

فئة القيَّم: البيئة الاجتماعية والمرأة المقاولة			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	النسبة(%)
1	رفض المجتمع لعمل المرأة كمقاولة	13	٪44.82
2	تفضيل الزبائن التعامل مع الرجل المقاول بدل المرأة المقاولة	10	٪34.50
3	ظروف العمل في قطاع المقاولة	06	٪20.68
المجـــموع		29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

أجابت أغلب مفردات العينة وبنسبة (44.82٪) في وحدة التحليل رقم (01) بأن أكثر معيق يحد من نشاط المرأة المقاولة في ولاية الجلفة يتمثل في رفض المجتمع لعمل المرأة كمقاولة؛ أين ينظر لها بمنظور الاستغراب؛ "فكثير ما تكون مخالفة العرف (تقليد الجماعة) أكبر عقوبة وأكثرها تأثيرا وحساسية وهي المقاطعة الاجتماعية من جانب أعضاء الجماعة." (فيبر، م،2011،ص67)، فتنعكس تلك التصورات المُشكلة حول المرأة المقاولة على تسيير المقاولة بالسلب جراء الرفض الخفي والمعلن لتولي المرأة السلطة والمسؤولية؛ فالسلطة رمز للقوة فهي من نصيب الرجل دون المرأة، أين تنعكس هذه الرمزية على مسألة اتخاذ القرارات التي تتخذها المرأة المقاولة فتحمل في طياتها سمة التردد وعدم الجدية أحيانا الشأن نفسه ينطبق على تعاملها مع المرؤوسين من إشراف ومتابعة؛ فحسب ما صرّحت بيه النساء المقاولات أن تلك الرمزية تنعكس آثارها بشكل كبير على عمليتي اتخاذ القرار وتسيير شؤون العاملين.

وحدة التحليل رقم (02) كانت نسبتها (34.50٪) فقد أجابت النساء المقاولات بأن أكثر تحد بالنسبة لهن هو تفضيل المتعاملين التعامل مع الرجل المقاول وتجنب التعامل مع المرأة المقاولة؛ نتيجة للتقليل من شأن الخدمات المقدمة من قبل المرأة المقاولة عكس الرجل المقاول أين تكون سمة الثقة في التعامل معه هي السائدة، فصرَّحت النساء المقاولات بأنه لطالما تعرضن للتثبيط والتقليل من قيمة العمل المنجز من طرف المرأة المقاولة، ما جاء في كل من الوحدتين (01) و (02) نابع من استعدادات إدراكية تجاه المقاولة النسوية المبنية على نظم وتفاعلات اجتماعية محددة لمكانة الذكر والأنثى في بعض المجتمعات المعمقة للفروق بين الجنسين؛ مثلت وحدة التحليل رقم

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

(03) إجابة النساء المقاولات بأن أكثر تحدٍ يعيق عمل المرأة كمقاولة نابع من المقاوَلة نفسها من ظروف العمل الصعبة في هذا المجال وهي نفس المشاكل التي تشترك فيها المرأة المقاولة مع الرجل المقاول مثل تماطل بعض المصالح والإدارات؛ البيروقراطية؛ الضرائب؛ توزيع المشاريع؛...الخ.

الجدول رقم: 04 تحليل محتوى السؤال المتعلق بتحديات المرأة المقاولة على المستوى الأسري

فئة القيَّم: المرأة المقاولة على المستوى الأسري			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	النسبة(%)
1	مسألة التوفيق بين مسؤوليات الأسرة والعمل كمقاولة	17	٪58.62
2	رفض العائلة للنشاط المقاولاتي	7	٪24.14
3	مقاطعة الأهل والمحيطين بالمرأة المقاولة	05	٪17.24
المجـــموع		29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال قراءة النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه؛ يتبين أن أغلب إجابات النساء المقاولات حول ما يعترض المرأة المقاولة من معوقات على المستوى الأسري قد انحصرت أغلبها في وحدة التحليل رقم (01) بنسبة (58.62٪) والتي تمحورت حول مسألة عدم التوفيق بين متطلبات العمل كمقاولة مسؤولة على إدارة مشروعها من جهة وبين متطلبات الأسرة والأبناء ومسؤوليتها اتجاههم من جهة أخرى، وهذا ما سيؤدي إلى التذبذب في وتيرة تسيير المرأة لمشاريعها باعتبارها مورد بشري مثلها مثل غيرها ينبغي أن تعمل في ظروف مهيأة من أجل تقديم الأفضل دائما.

أما وحدة التحليل رقم (02) مثلتها نسبة (24.14٪) ترى النساء المقاولات فيها بان أكثر ما يشكل عائقا أمام المرأة المقاولة ما تعلق بالجانب الأسري هو رفض العائلة مزاولتها النشاط المقاولاتي من الأساس كأسلوب واضح لمعارضة العائلة لها؛ فالعائلة تشكل سندا بالنسبة للمرأة المقاولة وتمثل من الأهمية بما كان فتزودها بالرأسمال المادي والرأسمال الاجتماعي وتمثل لها الملجأ في حال تعرضها لأي مشاكل؛ فإذا فقدت المرأة المقاولة هذه الخاصية فإنها ستعمل في حال من عدم الأمان؛ أما وحدة التحليل رقم (03) بنسبة (17.24٪) رأت بأن مقاطعة الأهل والمحيطين بالمرأة المقاولة عائقا حقيقيا وهذا ما سيؤثر على نشاطها المقاولاتي ككل بداية بالسمعة وصولا إلى فقدانها جانبا من الرأسمال الاجتماعي من معارف ومتعاملين.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الجدول رقم :05 تحليل محتوى السؤال المتعلق بالتحديات المتعلقة بالجانب التنظيمي

فئة القيَّم: المرأة المقاولة وبيئة العمل			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	النسبة(%)
1	عدم امتثال العمال لتوجيهات وأوامر المرأة المقاولة	14	٪48.28
2	عدم أخذ القرارات الصادرة عن المرأة المقاولة مأخذ الجد	09	٪31.03
3	منافسة الرجل للمرأة المقاولة	06	٪20.69
المجـــموع		29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

توزعت إجابات النساء المقاولات إلى ثلاث فئات رئيسية فوحدة التحليل رقم (01) أجمعت فيها النساء المقاولات وبنسبة (48.28٪) بأن أكثر ما يعيق نشاطهن هو عدم امتثال العمال لتعليمات وتوجيهات المرأة المقاولة؛ فكثير ما تواجه معارضة المرؤوسين لأوامرها والتماطل في أداء المهام مما يصعب عليها تسيير العمل في ظروف عادية.

ولو أردنا تحليل مثل هذا السلوك الصادر عن المرؤوسين تجاه المرأة المقاولة بصفتها رئيس فإن السبب في ذلك راجع لأبعاد عدة مستمدة من الموروث الثقافي التقليدي يتضمن أن بُعد السلطة وإصدار الأوامر يكون منبعها من قائد يحمل من الرمزية والقوة فمصدرها يجب أن يكون عنصر ذكوري وكل ما هو صادر من تعليمات من العنصر النسوي مصيره الرفض أو لتماطل بمعنى التقليل من شانه خاصة في النشاطات ذات الطابع الذكوري كالبناء وتهيئة الطرقات والمواصلات.

في حين وحدة التحليل رقم (02) مثلتها نسبة (31.03٪) إذ أجابت النساء المقاولات في هذه الفئة بأن أكثر تحدٍ يواجه المرأة المقاولة أثناء تأدية مهامها هو الاستهتار بالقرارات الصادرة منها فلا تؤخذ على محمل الجد والسبب يعود لعنصر الانتقاص من الدور الذي تقوم به المرأة كمسيرة لمشروع مقاولاتي؛ من مبدأ المكانة الاجتماعية للذكر والأنثى ومن منطلق الهيمنة الذكورية؛ مثل هذه المثبطات التي تحيط بالمرأة المقاولة من شأنها أن تبقيها في وضع هامشي مستبعدة عن الفعل التنموي؛ أما بالنسبة لوحدة التحليل رقم (03) التي مثلت نسبتها (20.69٪) أظهرت بأن منافسة الرجل المقاول للمرأة المقاولة هو العائق الحقيقي للمقاولة النسوية في ولاية الجلفة؛ من حيث عدم تكافؤ الفرص سواء فيما يخص توزيع المشاريع؛ القروض؛ التعاملات الإدارية؛ اليد العاملة المؤهلة؛...الخ بمعنى أن الوسط الذي تمارس فيه المرأة المقاولة نشاطها الاقتصادي لا يشكل أرضية خصبة للعمل التنموي فتصبح بذلك عنصرا تابع لا منتج.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

3-2-3- المحور الثالث: إستراتيجية المرأة المقاولة:

الجدول رقم: 06 تحليل محتوى السؤال المتعلق باستراتيجيات المرأة المقاولة

فئة الاتجاه: موقف الأهل من عمل المرأة كمقاولة بعد مدة من مزاولة النشاط			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	النسبة(%)
1	الاعتماد على مساعد في العمل	12	٪41.38
2	نوع النشاط الممارس بمعايير معينة	08	٪27.58
3	اختيار مكان العمل وفق ضوابط	05	٪17.24
4	إتباع أساليب تسمح لها بالظهور بمظهر القوة	04	٪13.80
المجمـــــوع		29	٪100

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح أن إجابات النساء المقاولات وإن اختلفت استراتيجياتهن المتبعة؛ تصب كلها في هدف واحد وهو ضمان البقاء في النسق المقاولاتي فتسعي المرأة المقاولة كونها فاعل استراتيجي إلى تجاوز العراقيل التي تعاني منها "فكل فاعل له سماته وطبائعه وأغراضه، ولتحقيق كل هذا فإنه يصمم إستراتيجية خاصة به تسمح له بتجسيد غايته وتلبية مطالبه."(عبدالقادر، ع،2011، ص587)؛إذ يتحقق ذلك من خلال لجوئها إلى استراتيجيات لتحقيق الاندماج في النسق المقاولاتي، حيث أظهرت نتائج الوحدة رقم (01) والمقدرة ب (41.38٪) بأن أنسب طريقة لتجاوز الصعوبات التي تعترض المرأة المقاولة هي الاعتماد على شريك في العمل كمساعد لها أين تسند له شؤون المرؤوسين والتعامل المباشر وعادة ما يكون من العائلة؛ فعبَّرت المستجوبات بأن اللجوء إلى مثل هذا الحل يمنح المرأة المقاولة الأمان الاجتماعي ومنه الشعور بالقوة؛ فيكون ذلك بمثابة إضفاء طابع الشرعية المجتمعية على العمل الريادي بالنسبة للمرأة.

بينما اتبعت بعض النساء المقاولات طريقة أخرى والتي مثلتها وحدة التحليل رقم (02) التي تحمل عبارة نوع النشاط الممارس بمعايير معينة بنسبة قدرت ب (27.58٪) أين اعتمدت بعض النساء المقاولات على وضع معايير محددة لتبني مشروعها إرضاءً للمجتمع؛ أهمها اختيار المرأة المقاولة لنشاطات ذات طابع نسوي كإنشاء مؤسسات صناعة الحلويات والأغذية التقليدية؛ الخياطة؛ تجارة الألبسة الجاهزة؛ كمحاولة من المقاولة التخفيف من حدة الرفض والاستغراب الموجهة لها من المجتمع فحتمت عليها تلك الظروف مزاولة نشاطات معينة دون أخرى فهي مجبرة لا مخيرة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

مثلت وحدة التحليل رقم (03) وبنسبة (17.24٪) أسلوب آخر كإستراتيجية متبعة من قبل بعض النساء المقاولات لمجابهة أي تحديات داخل النسق المقاولاتي؛ حيث يكون مقر السكن الخاص بالمرأة المقاولة هو نفسه المكان المخصص لإدارة عملها من تسيير وإشراف، فصرَّحت النساء المقاولات اللاتي لجأن إلى مثل هذه الإستراتيجية أن الغرض منها هو التخفيف من حدة الرقابة الاجتماعية المسلطة على المرأة المقاولة؛ خاصة وأن العمل في هكذا ميدان غير خاضع لأوقات مضبوطة مثل سائر المهن والوظائف فتضطر أحيانا المرأة المقاولة الرجوع في أوقات متأخرة وما يسببه من تداعيات فيسبب لها نوع من الإحراج في المحيط الذي تزاول نشاطها فيه، لذلك فإن الحل الأنسب في مثل هذه الحالة حسب رأي النساء المقاولات هو اتخاذ مقر السكن هو نفسه مكان العمل؛ بالإضافة إلى أن هذه الإستراتيجية تشكل فرصة بالنسبة للمرأة المقاولة بفضل تواجدها لإدارة شؤون أسرتها دون عناء،

كما أن بعض النساء المقاولات اختلفت وجهات نظرهن حيال اختيار الإستراتيجية المناسبة للمرأة الريادية والتي من خلالها تضمن لها البقاء والاستمرارية في النسق المقاولاتي؛ إذ أن (13.80٪) من المستجوبات والمتمثلة في وحدة التحليل رقم (04) ترى بان الطريقة الأنسب لتجاوز أي عقبات تتعلق برفض عمل المرأة كمقاولة؛ هي الظهور بمظهر يوحي بالقوة والثقة بالنفس لدرجة أن بعض النساء المقاولات في مثل هذه الحالات لجأن إلى أسلوب آخر وهو التشبه بالرجل سواء من حيث المظهر أو طرق التعامل والتصرفات؛ وهذا فعلا ما لوحظ خلال إجراء المقابلات مع النساء المقاولات أين تتعمد البعض منهن على التشبه بالرجل؛ إذ أقرَّت المرأة المقاولة التي تتبع هذا الأسلوب بأن هذه الطريقة تكسبها مكانة ولقب يمنحانها القوة والثقة بالنفس وبأنها ليست مجرد تابع في العملية الإنتاجية بل طرفا فاعلا في ذلك.

4- مناقشة النتائج حسب فرضيات الدراسة:

مما سبق يمكن عرض أهم النتائج المتحصل عليها في جزأين؛ الجزء الأول خاص بتحليل بيانات المقابلات حسب الفرضية الأولى التي خُصصت لأكثر الصعوبات والتحديات التي تحد من مشاركة فعلية للمرأة المقاولة؛ في حين الجزء الثاني الخاص بتحليل بيانات المقابلات حسب الفرضية الثانية فكان فيه عرض لأبرز الاستراتيجيات المتبعة من قِبل المرأة المقاولة في ولاية الجلفة في سبيل تخطي ما يواجهها من تحديات على النحو الآتي:

- مشاركة المرأة في العمل التنموي والمجال المقاولاتي في ولاية الجلفة لا تحكمه العوامل المادية فحسب بل هناك عوامل لا يستهان بدرجة تأثيرها على نشاط المقاولة النسوية على وجه التحديد وهذه العوامل مرتبطة أساسا بالبنية الثقافية والاجتماعية؛

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

فبينت الدراسة بأن النساء المقاولات في ولاية الجلفة يتعرضن لضغوطات مضاعفة نتيجة لرفض المجتمع لدور المرأة كمقاولة فهو دور لا يليق بها وبخصائصها البيولوجية وينظر إليه خروج عن المألوف؛ فكل تقسيم للعمل يقوم على جملة من الأسس الذاتية مثل الأساس العرفي؛ أو على أساس الانتماء إلى فئة معينة في "المجتمعات البدوية من فئات العمر؛ أو على أساس الجنس فيما يتعلق بالتفرقة بين الأعمال التي يقوم بها الرجال دون النساء، بل وقد استمرت تلك القيَّم البدوية فيما يتعلق بتقسيم العمل في المجتمع البدوي وبين الجماعات البدوية إلى أن انتقلت إلى الحياة الحضرية"(محجوب، م ،دون ذكر سنة النشر، 42).

يمكن عرض أكثر المشاكل التي تعاني منها المرأة المقاولة في العناصر التالية:

- الصورة المشكلة حول المرأة ودورها الاجتماعي الذي حدده لها المجتمع بحيث تتعارض صورة المرأة كمقاولة مع الدور الاجتماعي المرسوم لها مسبقا.

-النظرة السلبية تجاه المرأة إزاء عملها في ميدان المقاولة.

- غياب عامل الثقة بالنفس.

- معارضة الأهل لعملها في ميدان المقاولة فتصل أحيانا لدرجة المقاطعة وتجنب التعامل معها.

- مسألة التوفيق بين عملها كمقاولة مسؤولة عن إدارة مشروعها من جهة ودورها كربة بيت من جهة ثانية.

- تحديات تتعلق بإدارة المرأة المقاولة للمشروع خاصة ما تعلق بالعمال وعدم امتثالهم لتوجيهاتها وأوامرها والانتقاص منها.

برغم ما يواجه المرأة المقاولة من تحديات فإنها تسعى إلى تخطي كل ما يعترضها، لذلك تلجأ النساء المقاولات بتبني خطط تساعدهن على تخطي العراقيل فالمرأة المقاولة في هذه الحالة وبصفتها فاعل استراتيجي تناور من أجل تحقيق هدف معين وهذا ما سيمكن الكشف عنه في العنصر الموالي حسب ما أفرزته عملية تحليل المقابلات كالآتي:

-المرأة المقاولة في ولاية الجلفة دائما ما تلجأ إلى تبني جملة الاستراتيجيات بهدف تحقيق التكيف والبقاء في النسق المقاولاتي وعالم الاستثمار؛ من جهة ومن جهة أخرى إثبات قدرتها على التفوق في مجال العمل الحر أي في قطاع غير معتاد وجود المرأة فيه على عكس قطاعات أخرى في القطاع العام.

- تلجأ النساء المقاولات في منطقة الجلفة إلى تفويض بعض الصلاحيات لشخص مساعد لها في ميدان العمل فتستعين بشريك لها في العمل وعادة ما يكون من العائلة فتُسند له بعض المهام.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- الحرص على تحقيق الكفاءة في العمل من خلال التطوير من ذاتها بالمشاركة في دورات تكوينية وتدريبية في مجال المقاولة ومنه تحقق اندماج أفضل في المجال المقاولاتي.

- بعض النساء المقاولات يلجأن إلى طريقة مختلفة في سبيل الحفاظ على عملها الريادي كخطة إستراتيجية تتبعها بإظهار القوة والشدة من خلال الظهور بمظهر يوحي بذلك؛ فتلجأ إلى التشبه بالرجل في طريقة التعامل واللباس لإضفاء الشرعية الاجتماعية على عملها للتخفيف من حدة ما يعترضها من عقبات.

- كذلك الشأن بالنسبة لاختيار بعض النساء المقاولات لنوع النشاط الممارس لتجنب أي معوقات قد تحد من عملها فتحرص على اختيار النشاط الذي يتوافق مع النوع الاجتماعي والخصائص البيولوجية للمرأة؛ كالعمل في مجال الخياطة أو صناعة الأغذية والحلويات؛ باختيار المرأة لمثل هذا النوع من النشاطات فإنها تضفي طابع الشرعية ليتقبلها المجتمع ويجنبها ذلك أي معوقات قد تعترضها.

- تحرص بعض النساء المقاولات في ولاية الجلفة على أن يكون المكتب الذي تسير من خلاله نشاطها في مقر سكناها من أجل تخفيف الرقابة الاجتماعية المفروضة عليها من قِبل المحيطين بها.

خاتمة عامة:

يمكن القول أن المقابلات مع النساء المقاولات مكنتنا من الكشف على بعض الجوانب التي تشهدها مشاركة المرأة الجزائرية في القطاع الخاص والعمل التنموي؛ أين سمحت النتائج المتحصل عليها بتسليط الضوء على جوانب مهمة عن الخلفية الحقيقية لعمل المرأة كمقاولة في الجزائر بصفة عامة وفي ولاية الجلفة بصفة خاصة؛ فتبين بأن المرأة المقاولة تعيش جملة من التحديات والصعوبات التي لها انتماءات ثقافية واجتماعية التي تؤثر سلبا على نشاطها الريادي فتجعل منها عنصرا مستبعدا من العملية التنموية والنشاط المقاولاتي؛ فبعض العوامل الثقافية والاجتماعية المتشابكة والمتداخلة وما تفرزه من تفاعلات يمكن القول عنها بأنها لاعقلانية تتحكم فيها رواسب سلبية من الموروث الثقافي تجاه المرأة مما ينتج عن ذلك إقصاء وتهميش متعمد للعنصر النسوي.

ومن أجل مجابهة كل ذلك تسعى المرأة المقاولة في ولاية الجلفة إلى مسايرة خصوصية الوسط الذي تنشط فيه فتلجأ إلى تبني جملة من الخطط والاستراتيجيات؛ كمحاولة منها لتحقيق الاندماج والتكيف في النشاط المقاولاتي دون أي صعوبات تعترضها في هذا المجال.

***

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المصادروالمراجع:

- خريبش، عبد القادر. (2011). التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزي، في مجلة جامعة دمشق، المجلد 27العدد الأول + الثاني.
- ريمون، كيفي و لوك، فان كمبنهود.(1997).دليل الباحث في العلوم الاجتماعية(الطبعة الثانية)تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت.
- سلامي، منيرة. (2015). دراسة وتحليل واقع المقاولة النسوية بالجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الجزائر: جامعة ورقلة قاصدي مرباح.
- سوتيريوس، سارانتاكوس.(2017).البحث الاجتماعي(الطبعة الأولى)، تر: شحدة فارع. قطر: المركز العربي للأبحاث.
- فريدريك، لوبرون. (2017). قاموس السوسيولوجيا، تر: زكرياء الإبراهيمي. المغرب: فضاء آدم للنشر والتوزيع.
- محمد، سليم قلالة. (2006). «المقاولة النسائية إطار نظري ومفاهيمي»، (المجلد 2). أعمال المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية، «المقاولة ورادة الأعمال النسائية في العالم العربي قيادة وتنمية»، أيام 25-26-27 فيفري، الجزائر.
- محمد، عبده محجوب. (دون ذكر سنة النشر). الاتجاه الأنثربولوجي في دراسة المجتمع (الطبعة الأولى) الكويت، وكالة المطبوعات.
- موريس، أنجرس. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية (الطبعة الثانية) تر: بوزيد صحراوي (وآخرون). الجزائر: دار القصبة.